مصادر كتابة السيرة النبوية
(دراسة نقدية)

مروان فياض مرعي النعيمي
معهد إعداد المعلمين / الموصل

القبول	الاستلام
٠٧ / ٠٨ / ٢٠١١	٣١ / ٠١ / ٢٠١١

Abstract

Prophet reputation represents his life and his groups, studying it is the scientific approach, It is an educational subject full of moral and doctrinal aims. this paper contains three researches in to be exposed scientific references for the approach of studding Prophet reputation. The first theme is to contain about the for original resources and they are in for demands. The first is about the holy Quran. The second is books of illustration. The third is whet the scientists have go the red from the reputation while the fourth is the scientists of version (prophetic Hadith) and their writings about the tales of reputation, books on chapters shape.

The second is theme is talking about the resoarces after the age of harration arit it comes within by scientists (ollama) and second with books of history. The third theme is about the studys knowledge of Contemporary who concerning natureof Prophet behavior regulation and comes in three demands. The first demand in the Orientalism, and The second studies in judaism studies while the third studies is in secularism studies.

I hope from the God that this scientific effort presents something useful concerning the Prophet high noble behavior

ملخص البحث

من المعلوم أن السيرة النبوية بوقائعها المختلفة تمثل حياة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، ودراستها بمنهجية علمية أمر مهم لكل مسلم فضلاً عن المربين والمعلمين، إذ هي مادة سلوكية تربوية ذات أهداف اعتقادية وأخلاقية، وهذا البحث بمباحثه الثلاثة وما يندرج تحتها من مطالب؛ هو محاولة لبيان المصادر العلمية لمنهج دراسة السيرة النبوية المطهرة من خلال

عرضها وهي: ففي *المبحث الأول*: كان في المصادر أصلية في أربعة مطالب فكان المطلب الأول: القرآن الكريم، والمطلب الثاني: كتب التفسير بالمأثور، والمطلب الثالث: ما جمعه علماء السيرة ورواتها الأوائل، وأما المطلب الرابع: هو ما دونه علماء الحديث بالأسانيد في مصنفاتهم من أحداث السيرة وأخبارها، وأما *المبحث الثاني*: كان في مصادر بعد عصر الرواية والإسناد، في مطلبين: ففي المطلب الأول: في المصادر كتبها علماء ثقات في كامل السيرة أو في بعضها، والمطلب الثاني: يتناول كتب التاريخ، والمطلب الثالث: في بيان المصادر يغلب عليها اتجاهات فكرية مخالفة لطريقة أهل السنة والجماعة وأما *المبحث الثالث*: كان في معرفة الدراسات المعاصرة عن السيرة النبوية، في ثلاثة مطالب فكان المطلب الأول: في الدراسات الإستشراقية، والمطلب الثاني: في الدراسات الكنسية واليهودية الغربية، والمطلب الثالث: في الدراسات ذات الإهداف الحزبية العلمانية.

أتمنّى من الله أن هذا الجهدِ العلمي يقدم شيء مفيدَ يَتعلّقُ بسيرة النبي ﷺ العليّة النبيلة.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، المحمود الصمد... قيوم السموات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، باعث الرسل والأنبياء صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين، لهدايتهم وبيان شرائع الدين، أحمده على جميع نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً أحداً، فرداً صمداً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ﷺ، أكرم العباد وأعظمهم أصلاً ومحتداً، وأطهرهم مضجعاً ومولداً، وأبهرهم صدراً وموردا ﷺ، أفضل المخلوقين، المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين، أمام التقى الناطق بالصدق رسول الحق، وسيد الخلق، سيدنا، وإمامنا رسول الله محمد ﷺ، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، والتابعين وتابعيهم بإحسان، **ومن أختط سيرته ﷺ آمين.**

وبعد:

فإن سبب إختيار موضوع البحث يرجع إلى:

١. تعد دراسةً في موضوعات مهمة ومباحث جليلة في أهم المصادر العلمية لدراسة سيرته ﷺ .
٢. إن المشكلة الواقعة في دراسة السيرة أنها تجري على الطريقة التقليدية؛ في سرد الحوادث، وحفظ الوقائع دون التنبه إلى ماهيتها وأثرها في بناء الجيل والأمة وفق السنن الشرعية والاجتماعية، ونظرا لبروز هذه المشكلة في مناهجنا الدراسية أحببت أن أسهم في رسم تسلسل المصادر العلمية المتعلقة بمنهج دراسة السيرة النبوية التي ينبغي الاهتمام بها من قبل الدارسين والباحثين، وقد تعرضت لها في هذا البحث في ثلاثة مباحث رئيسة تندرج تؤسس لمنهج دراسة السيرة النبوية، وستراها مفصلة في البحث إن شاء الله تعالى، أرجو أن تمثل معرفة هذه المصادر المنهج الذي ينبغي أن يتبع ويسلك في دراسة السيرة النبوية وتدريسها حتى تؤتى ثمارها.

٣. وذلك أن السيرة النبوية ليست ضرباً من التاريخ فحسب إنما هي منهج متميز، وعبر متجددة، وسلوك يقتفى، فهي متجددة العطاء لأنها سيرة الرسول ﷺ الأسوة والإمام القدوة،الذي لا يصح عمل ولا عبادة إلا باتباعه، وسيرتهﷺ معيار تقاس إليه جميع السير والمواقف والأحداث، وهي صالحة لكل زمان، متسعة لجميع القدرات البشرية، وقد جمع الله تعالى فيهﷺ جميع الكمالات البشرية، حتى يتمكن من الاقتداء به جميع المسلمين على مختلف أزمانهم وأوطانهم ومواقعهم الإدارية والسياسية والاقتصادية والعلمية والتربوية.

٤. والسيرة النبوية مادة تربوية وسلوكية ينبغي أن يتعلمها المتعلمون بهذا الهدف التربوي الذي يؤدي إلى تنمية السلوك البشري وتقويمه وفق الهدي النبوي الثابت في الكتاب والسنة.

وأما طريقتي في هذا البحث فقد أتبعت الخطوات العلمية التالية:

١) استخدمت في هذا البحث المنهج النقدي والتحليلي، حيث تبعت طريقة أخذ النصوص من القرآن والسنة، ومواقف الصحابة وأتباعهم ومن جاء بعدهم من أمهات الكتب.

٢) كما استخدمت منهج الاستدلال؛ لأني احتجت إلى الاستدلال الشرعي الذي ينبني على قواعد شرعية في الوصول إلى الحقائق.

٣) عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت اسم السورة ورقم الآية منها.

٤) خرجت الأحاديث والآثار من مظانها الأصيلة.

٥) حرصت على جمع المعلومات من أكثر من مصدر من المصادر الأصيلة مباشرة في المسألة الواحدة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، مع الاستفادة من المراجع الحديثة.

٦) بينت في الحاشية بعض الكلمات التي أرى أنها في حاجة إلى البيان.

٧) حرصت على رسم الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف.

٨) تحاشيت ذكر بطاقة الكتاب كاملةً في الحواشي لتقليل من حجمها.

٩) حاولت رسم معالم طريق كتابة ودراسة السيرة النبوية لتحاكي العقول النيرة من أبناء الأمة مع ربطهم بالأصول العظيمة من الشرع الحنيف.

هذه المسألة مهمة في منهج دراسة السيرة النبوية، لأن **تحرير** المصادر الموثوقة والرجوع إليها مما يساعد على الفهم الصحيح للسيرة النبوية، بخلاف من تأسره المصادر المنحرفة، التي كتبتها نوابت الضلال والانحراف من أهل الأهواء والبدع ليؤيدوا ضلالهم وانحرافهم، والحديث هنا ليس عن مصادر السيرة النبوية من حيث أنواعها وترتيبها التاريخي فقط(١)، إنما هو عن مصادر السيرة من حيث التوثيق، ومن حيث الاتجاهات الفكرية للمصنفين.

وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بها الباحث والسادة القراء

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صاحب

السيرة المباركة وآله الأطهار وصحبه الأخيار.

(١) تحدث كثير من الباحثين في مقدمات كتبهم عن مصادر السيرة النبوية مثل: مصطفى السباعي: السيرة النبوية دروس وعبر، وأكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، ومهدي رزق الله أحمد: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، وقد أفردها فاروق حمادة، بكتاب مستقل بعنوان: مصادر السيرة النبوية وتقويمها، الطبعة الثانية، لدار الثقافة، والدار البيضاء (د. ت).

المبحث الأول: مصادر أصلية:

المطلب الأول: القرآن الكريم:

وهو رأس المصادر وأساسها، وثبوته بالتواتر القطعي أمر مسلّم به لا مرية فيه، وحديثه عن السيرة كثير[1]، وعرضه منوع، ومنهجه في عرض الأحداث والوقائع يتميز بالشمول في تحليل الحدث ومعالجته، ويلاحظ الأهداف والغايات، ويركز على الآثار والنتائج، وينتزع الصورة الموحية من الحدث ثم يبرزها، غير ملتزم بتسلسل الحدث في سياقه التاريخي، لأن القرآن الكريم كتاب هداية وتربية وأحكام، لا كتاب تاريخ، فهو يهتم بالقيم والأخلاق.

ومن مميزات النص القرآني وخصائصه[2]:

١. عرض المشاعر والخواطر وما يجول في النفوس حتى يجعلها مكشوفة كأنها رأى العين.

٢. بيان العواقب والمآلات للوقائع، وذلك لأنه صادر من العليم الخبير، والسميع البصير، والحكيم القدير الذي أحاط بكل شيء علما.

والنص القرآني يتميز بالصدق من جهتين:

الجهة الأولى: جهة الورود والدلالة، فهو **قطعي** الثبوت **قطعي** الدلالة.

الجهة الثانية: من حيث الوصف للواقعة التاريخية، فإنه **يصف** الصورة الظاهرة للحدث كما يصف الصورة الباطنة له، ويوضح أثره في المشاعر والنفوس، كما يكشف الخواطر والأمنيات، حيث يستوي في علمه سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة.

المطلب الثاني: كتب التفسير بالمأثور:

ويلحق بالمصدر الأول (القرآن الكريم): كتب التفسير وأسباب النزول، ففيها كم كثير من الأخبار الصحيحة المتعلقة بالسيرة النبوية، ويشمل تفسير القرآن بالقرآن، لأن ما أجمل وأطلق في مكان بين وقيد في مكان آخر.

والتفسير المروي عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ﵃ مر بمراحل أهمها:

المرحلة الأولى: وهي أن التفسير كان يعتمد على الرواية والنقل فالصحابة ﵃ يروون عن الرسول ﷺ ويروي بعضهم عن بعض، قال الإمام السيوطي: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبدا بن الزبير ﵃ [3].

---

(١). كتب محمد عزة دروزة: سيرة الرسول ﷺ صور مقتبسة من القرآن الكريم، في مجلدين، وكان قد أصدر كتابا أخر عن: عصر النبي ﷺ وبيئته قبل البعثة. واعتمد فيه على الأيات القرأنية.

(٢). ينظر: فصلا ممتعا حول هذا المعنى في تفسير ظلال القرآن لسيد قطب: ٤٦٧/١-٥٣٣.

(٣). ينظر: الإتقان للسيوطي: ٢ / ٤٩٣.

المرحلة الثانيــة: ما **دون** ضمن كتب الحديث؛ فالمحدثون الذين تخصصوا في رواية أحاديـث الرسول ﷺ وجمعها كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن، أفردوا باباً للتفسير في كتبهم جمعـوا فيه ما روي عن الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين ﷺ في تفسير القرآن، فتجـد ضـمن صحيح البخاري ومسلم كتاباً للتفسير، وكذلك بعض كتب السنن[1].

المرحلة الثالثـة: ما **دون** مستقلا في كتب خاصة به مما جمعه فيها مؤلفوها مـما روي عـن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ﷺ مرتبا حسب ترتيب المصحف، فيذكرون أولاً مـا روي في تفسير سورة الفاتحة، ثم البقرة، ثم آل عمران، وهكذا إلى آخر سورة الناس، تم ذلك على أيدي طائفة من الأئمة منهم: ابن ماجه (ت٢٧٣ هـ)[2] في تفسيره المـسمى: (تفـسير ابـن ماجة)[3]، وابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)[4] في تفسيره: (جامع البيان في تأويل القرآن)، وأبو بكر بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨)[5] في تفسيره المسمى: (تفسير ابن المنذر)[6]، وابن أبي حاتم (ت٣٢٧)[7] في تفسيره المسمى: (تفسير القرآن العظيم مـسندا عـن الرسـول ﷺ والصحابة والتابعين ﷺ)، وأبو الشيخ بن أبي حيان (ت٣٦٩ هـ)[8] في تفـسيره المـسمى: (تفسير أبي الشيخ)[9]، وأبو عبد ا الحـاكم النيـسابوري (ت٤٠٥)[10]، وأبـو بكـر بـن مردويه(ت٤١٠ هـ)[11] في تفسيره المسمى: (تفسير ابن مردويه)[12]، وغيرهم من أئمة هذا الشأن، وكل هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول ا ﷺ وإلى الصحابة والتابعين وتـابع التابعين ﷺ، وليس فيها شيء من غير التفسير المأثور[13]، اللهم إلا ابن جرير الطبري؛ فإنه

---

(١). ينظر:صحيح البخاري:كتاب التفسير:١٦٢١/٤إلى١٩٠٤، وصحيح مسلم: كتاب التفـسير:٢٣٠٨/٤ إلـى٢٣٢٢، وجامع سنن الترمذي:كتاب التفسير١٩٨/٥إلى٤٥٢،والمستدرك للحاكم:كتاب التفسير٢/ ٢٤٠ إلى ٥٩٠.

(٢). قال الذهبي: قال أبو يعلى الخليلي: ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ:الكاشف:٢/ترجمة(٦٥٩).

(٣). ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون: ١/ ٤٣٩.

(٤). قال الذهبي: الامام العلم الفرد الحافظ...قال أبو الخطيب: كان عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسـقيمها ناسـخها ومنسوخها،عارفا بأحوال الصحابة والتابعين،بصيرا بأيام الناس وأخبارهم، تذكرةالحفاظ:٢/ترجمة (٧٢٨).

(٥). قال الذهبي:الحافظ العلامة الفقية الاوحد...وكان مجتهدا لا يقلد أحدا، ينظر: تذكرة الحفاظ:٣/ترجمة(٧٧٥).

(٦). ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون: ١/ ٤٤٠.

(٧). قال الذهبي: الامام الحافظ الناقد شيخ الإسلام... وقال أبو يعلى الخليلي:أخذ علم أبيه وأبي زرعة وكان بحرا فـي العلوم ومعرفة الرجال...، قلت كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ وكتابه فـي التفـسير عدة مجلدات، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي:٣/ترجمة(٨١٢).

(٨). قال الذهبي: حافظ أصبهان ومسند زمانه الامام... وقال بن مردويه: ثقة مأمون صنف التفسير والكتب الكثير في الأحكام وغير ذلك، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي:٣/ترجمة(٨٩٦).

(٩). ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون: ١/ ٤٤١.

(١٠). قال ابن حجر: الحافظ صاحب التصانيف إمام صدوق.... هو شيعي مشهور بذلك من غير تعـرض للـشيخين، ينظر: لسان الميزان:٥/ترجمة(٨١٣).

(١١). قال الذهبي: الحافظ الثبت العلامة... صاحب التفسير والتاريخ... وكان قيما بمعرفة هذا الشان بصيرا بالرجـال طويل الباع مليح التصانيف، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/ ترجمة (٤٧١٨).

(١٢). ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون: ١/ ٤٣٩.

(١٣). والتفسير بالرأي: وهو الذي يعتمد فيه المفسرعلى الاستنتاج العقلي للأحكام والحكـم مـن الآيـات، وتـرجيح المحتملات، ويجوز التفسير بالرأي لمن كان عالما باللغة العربية والنحو والـصرف والبلاغـة وناسـخ القـرآن ومنسوخه وأسباب النزول والسنة صحيحها وضعيفها وأصول الفقه،وأن يكون موهوباً، ينظر تفـصيل ذلـك فـي مناهل العرفان للزرقاني:٤٤/٢.

ذكر الأقوال ثم وجهها ورجح بعضها على بعض، وزاد على ذلك الإعراب إن دعـت إليـه حاجة، واستنبط الأحكام التي تؤخذ من الآيات القرآنية، وبجانب تلك التفاسير ظهـرت كتـب عنيت بدراسة جانب من جوانب القرآن، سميت فيما بعد (بالتفسير الموضوعي)، ففي مقدمـة المؤلفين في هذا النوع من التفاسير: **كتب الناسخ والمنـسوخ**[1]: لعدد من الأئمة منهم: قتادة بن دعامة الدوسي (ت١١٨ هـ)[2]، وأبوعبيد القاسم بـن سـلام (ت٢٢٤هـ ـ)[3]، وأبـو داود السجستاني صاحب السنة (ت٢٧٥ هـ)، وأبو جعفر النحاس (ت ٢٤٥ هـ)[4]، **ومجاز القرآن** لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠ هـ)[5]، **وأسباب النزول**: لعلـي ابـن المـديني (ت٢٣٤ هـ)[6]، وابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ).

المطلب الثالث: ما جمعه علماء السيرة ورواتها الأوائل:

من المعلوم لدى أهل العلم في تاريخ كتابة السيرة المطهرة أن تدوينها جاء مبكراً منـذ عهـد الصحابة ﵃ وكان بصور فردية إختص واشتهر بها عدد معين من علمـاء الـصحابة ﵃، حيث كان عبد ا بن عباس ﵄ المتوفى سنة (٦٨هـ) يدرس تلاميـذه نـسب النبـي ﷺ ومغازيه وكان تلاميذه يدونون ذلك، وكذلك فعل عبد ا بن عمرو بن العـاص رضـى ا عنهما المتوفى سنة (٦٣ هـ) ومثلهما البراء بن عازب ﵁ المتوفى سنة (٧٤هـ) حيث كان يملي تلاميذه مغازي رسول ا ﷺ [7]، أما التدوين الشامل لها فقد بدأ منذ بداية عهد الدولـة الأموية[8] بعدة مراحل، وتتلخص **تلك المراحل**:

المرحلة الأولى: إملاءات بعض الصحابة منها: روى الحطيب البغدادي بسنده عن ابن عبـاس ﵄ (ت٦٨هـ) قال: كنت أكرم الأكابر من أصحاب رسول ا ﷺ من المهاجرين والأنصار وأسألهم عن مغازي رسول ا ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك، وروى الحطيب البغـدادي بسنده عن عبيد ا بن أبي رافع قال: كان ابن عباس ﵄ يأتي أبا رافع مولى رسول ا ﷺ فيقول: ما صنع النبي ﷺ يوم كذا وكذا؟ ومع ابن عباس ﵄ ألواح يكتب ما يقول، وكان ابن عباس ﵄ يدرس تلاميذه نسب النبي ﷺ ومغازيه وكان يأمر تلاميذه بتدوين ذلك[9]، وكذلك فعل عبدا بن عمرو بن العاص (ت٦٣هـ)، ومثلهما البراء ابن عازب (ت٧٤هـ)، وجابر بن عبدا (ت٧٣) ﵃، حيث كانوا يملون تلاميذهم سنن ومغازي الرسول ﷺ [10].

---

(١). ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي:١ / ١٤١.
(٢).قال الذهبي:الحافظ العلامة... الضرير الأكمه المفسر، ينظر:الكاشف للذهبي:١/ترجمة (١٠٧).
(٣). قال الذهبي: وكان ثقة علامة، الكاشف للذهبي:٢/ترجمة (٤٥١١).
(٤). قال ابن حجر: قال النسائي لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات، تهذيب التهذيب:٩/ترجمة (٥٦٤).
(٥). قال ابن حجر: صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج، تقريب التهذيب:١/ترجمة (٦٨١٢).
(٦). قال الذهبي:الحافظ، قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي، الكاشف:٢/ترجمة (3937).
(٧). وغيرهم الصحابة الكرام ﵃ ذكرهم اصحاب الصحاح والسنن في مصنفاتهم في أبواب نسبه الـشريف وجهـاده وغزواته ﷺ، يطول المقام هنا بسرد أسمائهم ﵃.
(٨). بما رواه الإمام مالك بسنده عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن انظر ما كان من حديث رسول ا ﷺ أو سنته، أو حديث عمر﵁ أو نحو هذا، فاكتبه لي فإني قـد خفـت دروس العلم وذهاب العلماء، الموطأ برواية محمد بن الحسن: باب إكتتاب العلـم: ٣/ح(٩٣٥)، والإمـام البخـاري فـي صحيحه تعليقاً من دون لفظ: (أو حديث عمر﵁ أو نحو هذا): باب كيف يقبض العلم:١/ ٤٩.
(٩). ينظر: تقييد العلم للخطيب البغدادي: ١٠٢.
(١٠). ينظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ص ١٧٣٨.

المرحلة الثانية: التدوين في عصر التابعين الذين عاصروا الصحابة ﷺ وأخذوا عنهم منها: ما كتبه عروة بن الزبير ﷺ (ت ٩٣هـ)[١] أسموها: **مغازي رسول ا ﷺ**، وأبان بن عثمان بن عفان ﷺ (ت١٠٥هـ)[٢] كتبه قبل سنة (٨٣هـ)[٣]، ووهب بن منبه (ت١١٠هـ)[٤]، ومحمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ)[٥]، وموسى بن عقبة (ت١٤١هـ)[٦] أسماه: **المغازي**[٧]، وهؤلاء جميعاً عاصروا الصحابة ﷺ وأخذوا عنهم وهم اوائل من كتب في مغازي رسول ا [٨].

المرحلة الثالثة: التدوين في عصر أتباع التابعين، ومن جاء بعدهم وهما أشمل كتابين في السيرة: **السير والمغازي**[٩]: لمحمد بن إسحاق (ت١٥١هـ)[١٠]، **والسيرة النبوية**: لابن هشام (ت٢١٣هـ) وكلا الكاتبان قد عاصرا بعضا من كبار التابعين وأخذا عنهم[١١].

---

(١). قال الذهبي: قال بن سعد: كان فقيها عالما كثير الحديث ثبتا مأمونا، الكاشف للذهبي:٢/ترجمة (٤٧١٨).

(٢). قال الذهبي: كان فقيها مجتهداً، الكاشف للذهبي:١/ترجمة (١٠٩).

(٣). ينظر: الرسالة المستطرفة للكتاني: ١٠٦/١ كتب في الشمائل النبوية والسير المصطفوية والمغازي.

(٤). قال ابن حجر: ثقة، ينظر: وتقريب التهذيب لابن حجر:١/ترجمة (7485).

(٥). قال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، ينظر: تقريب التهذيب:١/ترجمة (6296).

(٦). قال الحافظ المزي: وكان مالك بن أنس إذا قيل له مغازي من نكتب؟، قال: عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة، ينظر: تهذيب الكمال: ٢٩/ترجمة(٦٢٨٣)، وقال ابن حجر: (ثقة فقيه، وكان إماما في المغازي) تقريب التهيب: ترجمة (٦٩٩٢).

(٧). أخرج الإمام البخاري بسنده عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال:(هذه مغازي رسول ا ﷺ)، صحيح البخاري: باب شهود الملائكة بدراً:٤/ح (٣٨٠٢).

(٨). ذكرهم حاجي خليفة في كتابه ولم يذكر كتبهم، ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٧٤٦.

(٩). تعد مغازي الواقدي الأصل لسيرتي ابن اسحاق وابن هشام، إلا أنني لم أجعلها احد مصادر السيرة المعتمدة في، لوجود المناكير فيها، وكذلك مؤلفها:(متروك مع سعة علمه)، ينظر:تقريب التهذيب:الترجمة (٦١٧٥).

(١٠). قال الذهبي: الإمام... كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة، ينظر: الكاشف للذهبي:٢/ترجمة (٤٧١٨).

(١١). الأحوط هو الرجوع إلى كتاب تهذيب سيرة ابن إسحق كتاب حديث، للمرحوم عبد السلام هارون، واستبعد فيه ما ليس له صلة بصميم السيرة النبوية، مثل أسماء أسارى بدر، وأسماء خيل المسلمين ببدر، وأشباه ذلك من الأمور السردية والأشعار المسهبة والأنساب المطولة والاستطرادات اللغوية، قال: (ولم أذكر من الأسناد إلا ما هو ضروري لإقامة النص، وعنيت بضبط تلك النصوص جميعا، وأن أفسر منها ما يحتاج إلى توضيح معتمدا في ذلك على شراح السيرة)، أما سيرة ابن هشام التي هذبها عبد السلام هارون؛ فأشهر ما ألف في السيرة النبوية الشريفة، اختصرها ابن هشام من كتاب المغازي والسير لابن إسحق، وكان ابن إسحق قد جمع كتابه للخليفة المهدي العباسي، بأمر أبي جعفر المنصور فذكر فيه أخبار الخليقة منذ آدم ﷺ حتى وفاة النبي ﷺ، فأسقط منها ابن هشام ما كان قبل إسماعيل ﷺ وما لا يخص آباء النبي ﷺ من أخبار أبناء إسماعيل ﷺ، وما ليس لرسول ا ﷺ فيه ذكر، ولا نزل به قرآن، وترك أشعاراً ذكرها ابن إسحق، لم ير أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء: بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء الناس ذكره، وبعض لم يقر له البكائي بروايته، والبكائي: هو شيخ ابن هشام الذي يروي عنه سيرة ابن إسحق، وللعلماء مؤاخذات وتنبيهات كثيرة على سيرة ابن إسحق، منها ما ذكره من أن أصحاب الرجيع ستة نفر، وهم في البخاري عشرة، وأن أصحاب بئر معونة أربعون رجلاً، وهم في البخاري سبعون، وما ذكره من مؤاخاة النبي ﷺ لعلي كرم ا وجهه، فقد أنكر ذلك ابن كثير في البداية: ٢٢٧/٣، كما أنكر ما ذكره من مؤاخاة جعفر ومعاذ، قال: (وكان جعفر في الحبشة زمن وقوع المؤاخاة)، وقال القفطي: (وهذه السيرة التي يرويها ابن هشام عن ابن إسحق، قد هذب منها أماكن مرة بالزيادة، ومرة بالنقصان، وصارت لا تعرف إلا بسيرة ابن هشام) ولسيرة ابن هشام مختصرات كثيرة، و شرحان أندلسيان، هما: (الروض الأنف) للسهيلي (ت ٥٨١هـ) و(الإملاء المختصر) لأبي ذر الخشني (ت ٦٠٤هـ)، وينظر في مجلة التراث العربي (السيرة النبوية في التراث الأندلسي) بقلم رضوان الداية:(ع١ ص٦٩)، وفي مجلة (عالم الكتب: مج٢ ص٤٤٢) والسيرة النبوية في الأدب التركي: مسعد سويلم الشامان منشور وفي مجلة الوثيقة س١ ع١ ص٣٦.

المطلب الرابع: ما دونه علماء الحديث بالأسانيد في مصنفاتهم من أحداث السيرة:

فإن مصنفات المحدثين وما **فيها** من الأخبار والروايات قد خضعت لنقد وتمحيص من علماء الجرح والتعديل، ونصوا على صحيح الأخبار وحسنها، وميزوها عن ضعيفها وموضوعها كما نَصوا على الرواة الثقاة العدول، والرواة الضعفاء والمجهولين والكذابين، مما سهل على الباحثين القدرة على النقد ومعرفة الصحيح من غيره، ويمكن تقسيم هذه المصنفات إلى نوعين وهي:

النوع الأول: ما دونه أئمة الحديث في كتبهم عن السيرة النبوية: مع ما أحتوت تلك الكتب الجليلية من **روايات** مختلفة في علوم الفقه والحديث والتفسير والتاريخ والعلوم الأخرى، فقد عقد أصحاب الصحاح وبعض السنن كتباً وأبواباً وفصولاً في بيان ما جاء من سيرة المصطفى ﷺ، فالإمام مالك في الموطأ عقد كتاباً اسماه: **كتاب صفة النبي** ﷺ[1] وكتاباً آخراً أسماه: **كتاب أسماء النبي** ﷺ[2]، وابن أبي شيبة في مصنفه فيما يزيد على سبع وستين صفحة، ضمنها عدة روايات حول **عمر النبي** ﷺ حين بُعِثَ ونزل عليه الوحي، وكيفيات بدايات نزول الوحي عليه، وشق صدره، واستبشار خديجة وأبي بكر الصديق رضي ا عنهما، وبشرى ورقة بن نوفل له بالنبوة، ووعده بالانضمام له عندما يؤمر بالقتال في سبيل نشر دعوته فيما بعد، ووصف الرسول ﷺ له بالقس، وكذلك ذكر مغازيه وما لاقاه من أذى قريش له، وحديث الإسراء والمعراج[3]، والبخاري يفتتح صحيحه بكتاب **بدء الوحي إلى رسول ا** ﷺ[4]، وله فيه أيضاً كتاب **المغازي التي غزاها رسول ا** ﷺ[5]، وكذلك الإمام الترمذي عقد كتاباً كبيراً فيه جملة من الأخبار عن السيرة النبوية اسماه **كتاب المناقب عن رسول ا** ﷺ[6]، وكذلك للإمام ابن حبان في مبتدء صحيحه **كتاب الوحي**[7] **وكتاب الإسراء والمعراج**[8] وللإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين فيه: ومن كتاب آيات رسول ا ﷺ التي هي **دلائل النبوة**[9]، **وكتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة**[10]، **وكتاب الهجرة إلى مكة**[11]، **وكتاب المغازي والسرايا**: وسائر الوقائع من الهجرة وإلى وفاة الرسول ﷺ[12]، **وهكذا** في بعض مصنفات السنة.

(١). ينظر:الموطأ (رواية يحيى الليثي): ٢/ ٩١٩، كتاب صفة النبي ﷺ.
(٢). ينظر: الموطأ (رواية يحيى الليثي): ٢/ ١٠٠٤، كتاب أسماء النبي ﷺ.
(٣). ينظر: المصنف في الأحاديث والآثار: كتاب السير: ٤١٨/٦ ـ ٥٤٣، و كتاب التاريخ ٥٤٦/٦ إلى ٤٤/٧.
(٤). ينظر صحيح البخاري: ١/ ٣، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول ا ﷺ.
(٥). ينظر: صحيح البخاري: ٣/ ١٠٢٣: كتاب الجهاد والسير، ١/، ١٤٣٥ كتاب المغازي.
(٦). ينظر: جامع سنن الترمذي:٥٨٢/٥، كتاب المناقب عن رسول ا ﷺ.
(٧). ينظر: صحيح ابن حبان:١/ ٢١٦، كتاب الوحي.
(٨). ينظر: صحيح ابن حبان:١/ ٢٣٢ كتاب الإسراء.
(٩). ينظر: المستدرك على الصحيحن: ٢/ ٦٧٠، ومن كتاب آيات رسول ا ﷺ التي هي دلائل النبوة.
(١٠). ينظر: المستدرك على الصحيحن: ٢/ ٦٧٩، من كتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة.
(١١). ينظر: المستدرك على الصحيحن: ٣/ ٣، كتاب الهجرة.
(١٢). ينظر: المستدرك للحاكم:٣/٣، كتاب المغازي و السرايا: وسائر الوقائع من الهجرة وإلى وفاة الرسول ﷺ.

النوع الثاني: ما صنفه أئمة الحديث من كتب خاصة في السيرة النبوية: لقد سلك أئمة الحـديث إتجاهين في تدوين السيرة بالأسانيد المتصلة وهما:

الإتجاه الأول: كان في كتابة كامل السيرة النبوية من مولد النبي إلى وفاته ﷺ منها: كتاب الـسيرة (أو أخلاق النبي ﷺ)[1]: لابن حبان البستي(ت ٣٥٤ هـ)، **وجوامع السيرة**: لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)[2]، **خلاصة سير سيد البـشر** لمحب الدين أحمد بن عبـد ا الطبـري (ت٦٩٤ هـ)[3]، **وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**: لابن سيد الناس اليعمـري (ت٧٣٤ هـ)[4].

الإتجاه الثاني: كان في كتابة بعضاً من السيرة النبوية منها: المغازي لكل من: ليحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي (ت ١٩٤ هـ)[5]، وموسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي (ت١٤١ هـ)[6]، وأبي محمد معتمر بن سليمان التيمي البصري(ت١٨٧ هـ)[7]، ومحمد ابن عائذ (ت٢٣٣ هـ)[8]، **وشرف المـصطفى** ﷺ: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجـوزي (ت ٥٩٧ هـ)، **والشمائل النبوية** لكل من: محمد بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، وأبي بكر المقري محمد بن حماد بن بكر بن حمادي البغدادي (ت ٢٦٧ هـ)[9]، وأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢ هـ)[10]، **وكتاب الأنوار في شمائل النبي المختـار**: لأبـي محمـد حسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ هـ)[11] رتبه على طريقة المحدثين بالأسانيد **ودلائل النبـوة** لكل من: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥)[12]، وعبدا بن مسلم المعروف بابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ)[13] وأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠ هـ)[14]، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

---

(١). ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ١/١.

(٢). قال الدكتور إحسان عباس في تقديمه للكتاب: أنه يتميز بـ " الدقة البالغة في تحليل الـنص المنقـول، واختيـار الرواية الصائبة بعد الفحص والنظر والمقارنة، وتصحيح الأوهام التي تنجم عن سرعة أو قلة تدقيق... هذه هـي المميزات التي لا يستطيع أحد أن ينكرها على ابن حزم المؤرخ".

(٣). ذكرها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون: ١/ ٧١٨.

(٤). قال الذهبي فيه: الإمام الحافظ العلامة الخطيب ذكره، تذكرة الحفاظ للذهبي:٤/ترجمة(١٠٥١).

(٥). قال الذهبي: الحافظ... ثقة يغرب عن الأعمش، ينظر:الكاشف:٢/ترجمة: (٦١٧٢).

(٦). ينظر الرسالة المستطرفة للكتاني: ١٠٦/١ كتب في الشمائل النبوية والسير المصطفوية والمغازي.

(٧). قال الذهبي: وكان رأسا في العلم والعبادة كأبيه، الكاشف: ٢/ترجمة: (٥٥٤٦).

(٨). قال المزي: الكاتب صاحب كتاب المغازي والفتوح والصوائف... وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبـان في كتاب الثقات، ينظر: تهذيب الكمال: ٢٥ /ترجمة(٥٣١٧).

(٩). قال الذهبي: الحافظ الضرير قيل... وتتلمذ على الإمام البخاري، ينظر: الكاشف: ٢/ترجمة(١٥٠٢).

(١٠). قال الذهبي:وكان صـدوقا فـي نفـسه لكنـه يـروي الموضـوعات فـي الأبـواب ولا يوهيهـا، تـذكرة الحفاظ:٣/ترجمة(٩٩٦).

(١١). قال الذهبي: فإنه كان عن العلماء الربانيين،ينظر:تذكرة الحفاظ:٤/ترجمة(١٠٦٢).

(١٢). قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء، تقريب التهذيب:١/ترجمة (٢٥٣٣).

(١٣). قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة دينا فاضلا، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:١٠/ترجمة(٥٣٠٩).

(١٤). قال الذهبي: رحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده... وقال الخطيب: لم أر أحد أطلق عليـه اسـم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي، ينظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ترجمة (٩٩٢)

(ت ٤٥٨ هـ)، ولأبي حفص عمر بن عثمان البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)[١]، **وكتاب الوفا في فضائل المصطفى**: لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) زادت أبوابه على خمسمائة في مجلدين، **وكتاب الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى**: لعياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت٥٤٤ هـ)[٢] ولهذه المصنفات شروحات كثيرة لا يتسع المقام بذكرها[٣]، ذكرها كل من صديق بن حسن القنوجي في كتابه: **ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**[٤]، وحاجي خليفة في كتابه: **كشف الظنون**[٥]، ومحمد بن جعفر الكتاني في: كتابه:**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**[٦]، وعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني في كتابة: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**[٧]، واليان سركيس في كتابه: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**[٨].

المبحث الثاني: مصادر بعد عصر الرواية والإسناد

من بداية القرن الخامس الهجري تقريبا توقفت الرواية والتحديث في السنة والسيرة النبوية بالإسناد حيث صارت المؤلفات تغفل الإسناد، ويرجع المصنفون إلى الكتب والمؤلفات بدلا من التلقي المباشر من الرواة والشيوخ، وصار الإسناد إلى الكتب والإجازه[٩]بها وتحمل روايتها بهذا الطريق والمناولة[١٠]، أو بطريق الوجادة[١١]، وظهرت في تلك الفترة مؤلفات في السيرة

(١). قال الذهبي: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد، تذكرة الحفاظ: ٣/ترجمة (٩٢٣).

(٢). قال الذهبي: القاضى العلامة عالم المغرب، ينظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ترجمة (١٠٨٣)

(٣). وغيرها من التصانيف يطول المقام في سردها هنا، ينظر: الرسالة المستطرفة للكتاني: ١٠٦/١ وما بعدها باب كتب في الشمائل النبوية والسير المصطفوية والمغازي.

(٤). بتحقيق:عبدالجبار زكار، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٨م.

(٥). و يشتمل على زهاء (١٥٠٠٠) اسم كتاب، ونحو (٩٥٠٠) اسم مؤلف، ونحو (٣٠٠) علم وفن. ألفه حاجي خليفة، المشهور في بلدان الشرق الإسلامي بكاتب جلبي، وشرع في تأليفه في حلب سنة ١٠٤٢هـ واستمر في تأليفه زهاء عشرين عاماً، وفرغ منه نحو عام ١٠٦٢هـ، ينظر: مجلة المجمع بدمشق:١٩/ ١٧٤، ومجلةعالم الكتب:٥٠١/٥.

(٦). ينظر كتابه: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت - الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٧). بتحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، الطبعة: ٢، ١٩٨٢.

(٨). وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية.

(٩). الإجازة: إما مشافهة، أو إذنا باللفظ مع المغيب، أو يكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغيبه، والحكم في جميعها واحد ؛ إلا أنه يحتاج مع المغيب لإثبات: النقل، أو الخط، ينظر:الإلماع: للقاضي عياض: ٨٨.

(١٠). المناولة: أن يدفع الشيخ كتابه الذى رواه، أو نسخه منه، وقد صححها، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه، أو كتبت عنه فعرفها، فيقول للطالب: هذه روايتي، فاروها عني، ويدفعها إليه، أو يقول له: خذها فانسخها، وقابل بها، ثم اصرفها إلي، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني، أو اروها عني، أو يأتيه الطالب بنسخه صحيحة من رواية الشيخ، أو بجزء من حديثه، فيقف عليه الشيخ، ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويجيزه له، ينظر: الإلماع: للقاضي عياض: ٧٩.

(١١). الوجادة: أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها، فله أن يقول: وجدت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه أخبرنا فلان بن فلان، ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن، أو يقول: وجدت أو قرأت بخط فلان عن فلان، ويذكر الذي حدثه ومن فوقه، وهو الذي استمر عليه العمل قديما وحديثا، وهو من باب المنقطع والمرسل؛ غير أنه أخذ شوبا من الاتصال، لقوله: وجدت بخط فلان، ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر: للطاهر الجزائري:٧٦٩/٢.

النبوية تغفل الإسناد، وإذا وجد الإسناد فهو إلى المصنفات الأولى في عصر الرواية، وكذا ما دُون في المصادر التاريخية العامة من الحوادث والتراجم، وهذا النوع يحتاج إلى نقد وتمييز لمعرفة الصحيح من غيره قبل أن نأخذ الدرس التربوي والعبرة من الحدث، وقبل الاستدلال به على الحكم الشرعي.

والمنهج المتبع في نقد الروايات التاريخية هو منهج المحدثين، لكن النتيجة قد تختلف من رواية إلى أخرى بحسب مضمون الرواية، وما يتعلق بها من أحكام، فإذا كانت الرواية متعلقة بحكم شرعي أو أدب نبوي، فلا بد من اتباع منهج المحدثين وشروطهم في الرواية الصحيحة والحسنة، أما إذا كانت الرواية متعلقة بأخبار ليست من هذا النوع - كتاريخ الحدث أو مكانه أو عدد المشاركين فيه أو أسمائهم، أو ما يكون من أخبار التاريخ والحضارة[1]، فإنه يتساهل في قبول الرواية حتى ولو لم تستجمع شروط القبول، وهذا منهج سائغ وطريقة مسلوكه حيث يتشدد العلماء في الاستدلال على الفرائض وأحكام الحلال والحرام ويتساهلون في رواية ما لا يرفع حكماً أو يضعه من أحاديث الترغيب والترهيب والقصص والمواعظ[2].

كما أن نقد المتن[3] هو خطوة نقدية بعد نقد السند، وهي مشتركة بين المحدثين والمؤرخين ويستطيع الباحث إذا أتقنها وتمرس بها تمييز الروايات الصحيحة من غيرها.

والمصادر في هذا القسم على أنواع[4]:

---

(١). أقول السيرة النبوية مع الحديث الشريف يمثلان معا السنة النبوية وهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم من مصادر التشريع الإسلامي، لأن السنة النبوية تشمل الأقوال والأفعال والتقرير، وإذا كان علم الحديث يقوم في المقام الأول على الأقوال فإن المواقف والأفعال والمواقف التقريرية تعتبر عماد السيرة النبوية، وإذا كانت كتب السنة والصحاح قد حوت كل ذلك دون تفرقة بين الحديث المنطوق وبين المواقف المختلفة، إلا أنه جاز جمع ما يمثل سيرته صلى ا عليه وسلم جمعا مستقلا لتحقيق الأهداف المرجوة من دراسة السيرة النبوية، ومن المعلوم أن كتب الحديث: وإن كانت عناية هذه الكتب الأولى تنصرف إلى أقوال رسول ا وأفعاله من حيث أنها مصدر تشريع لا من حيث هي تاريخ يدون.

(٢). وقد نص الخطيب البغدادي على ذلك بقوله: (باب التشدد في أحاديث الأحكام، والتجوز في فضائل الأعمال: قد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عمن كان بريئا من التهمة،بعيدا من الظنة، وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ =

=، وروى بسنده عن أحمد بن حنبل، يقول: (إذا روينا عن رسول ا ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا، في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد)، الكفاية في علم الرواية٤١٢/١ و ٤١٣.

(٣). وهو على أنواع منها ما قال أبو الحسنات اللكنوي: إن المنكر هو الحديث الذي رواه ضعيف مخالفا لثقة، ويطلق على الحديث الفرد المطلق والفرد الذي لا متابع له، وما قاله الزركشي: ومن تأمل كلام الأقدمين من أهل الحديث وجدهم إنما يطلقون النكارة على الحديث الذي يخالف رواية الحفاظ المتقنين، ينظر: الرفع والتكميل: للكنوي: ص ٢٠١، والنكت على مقدمة ابن الصلاح: للزركشي:١٥٦/٢.

(٤). للزيادة في معرفة مصادر السيرة وشروحاتها، ينظر: الرسالة المستطرفة للكتاني: ١/ ١٠٦ وما بعدها، باب كتب في الشمائل النبوية والسير المصطفوية والمغازي.

المطلب الأول: مصادر كتبها علماء ثقات في كامل السيرة أو في بعضها:

وهي التي على طريقة السلف في الاعتقاد، ومنهج التلقي والاستدلال، من أمثال: **الدرر في أختصار المغازي والسير**: لأبي عمر يوسف بن عبدا بن عبدالبر (ت٤٦٣ هـ)[(١)]، **والتنوير في مولد السراج المنير وكتاب الخصائص**: لأبي الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي الأندلسي (ت٦٣٣ هـ)[(٢)]، **والاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء**: لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي (ت٦٣٤ هـ)[(٣)]، **وخلاصة سير سيد النبيين**: لأحمد بن عبد ا محب الدين الطبري (ت٦٧٤ هـ)[(٤)] جمعه من اثني عشر مؤلفا، **والسيرة**: لشرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٦ هـ)[(٥)]، **وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**: لمحمد بن احمد بن عبدا بن سيد الناس (ت٦٥٩ هـ)[(٦)]، **وزاد المعاد في هدى خير العباد**: لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية(ت٧٥١ هـ)، **والسيرة السرية في شمائل خير البرية**: لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٦ هـ)، **والزهر الباسم في سيرة المصطفى أبي القاسم**: لمغلطاي بن قليج البكجري الحنفي الحكري(ت٧٦٢ هـ)[(٧)]، **والسيرة النبوية**: لابن كثير إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٧٤ هـ)، **وكتاب الأنوار بخصائص النبي المختار**: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، **وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في البدء والمعاد[(٨)]: لشمس الدين محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي (ت٩٤٢ هـ)[(٩)].

---

(١). قال الذهبي:الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب...وانتهى إليه (علم الحديث) مع أمامته بعلو الإسناد... وكان دينا صينا ثقة حجة صاحب سنة واتباع، ينظر: تذكرة الحفاظ: ٣/ترجمة(١٠١٣).

(٢). قال الذهبي:الإمام العلامة الحافظ الكبير... بصيرا بالحديث معنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيره، ينظر: تذكرة الحفاظ:٤/ترجمة(١١٣٦).

(٣). قال الذهبي: الإمام الحافظ العالم البارع محدث الأندلس وبليغها... وعنى أتم عناية بالتقييد والرواية وكان إماما في صناعة الحديث بصيرا به حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل ذاكرا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال، ينظر: تذكرة الحفاظ:٤/ ترجمة (١١٣٥).

(٤). قال الذهبي: الإمام المحدث المفتي فقيه الحرم... وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز... وكان إماما صالحا زاهد كبير الشأن، ينظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ترجمة (١١٦٣).

(٥). قال الذهبي: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين... كتب العالي والنازل وجمع فأوعى... ومعجم شيوخه يبلغون ألفا وثلاث مائة إنسان وكان صادقا حافظا متقنا جيد العربية غزير اللغة واسع الفقه رأسا في علم النسب، ينظر: تذكرة الحفاظ: ٤/ ترجمة (١١٦٦).

(٦). قال الذهبي:الإمام الحافظ... ذكره القاضي عز الدين الشريف،فقال: كان أحد حفاظ الحديث المشهورين وفضلائهم المذكورين وبه ختم هذا الشأن بالمغرب، ينظر: تذكرةالحفاظ: ٤/ترجمة (١١٥١).

(٧). قال ابن حجر:الحافظ...وكان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة، ينظر:الدررالكامنة:٤٨٠/١ ذكر من اسمه محمود.

(٨). بتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض من الجزء الاول إلى الجزء الثاني عشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٩). قال الكتاني: خاتمة المحدثين، الرسالة المستطرفة للكتاني: ١/ ١٩٨.

المطلب الثاني: كتب التاريخ

تعد هذه الكتب [1]مصدراً هاماً في معرفة أخبار الصحابة ﵃ وذكر وقائعهم وسيرهم، وجهادهم مع النبي ﷺ فكل حدث من أحداث السيرة له ارتباط بالصحابة ﵃ في الهجرة، في الغزوات، في الصلح، في بناء الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة فكل أحداث السيرة تدور حول النبي ﷺ وصحابته الكرام ﵃، وهذه الكتب قد احتوت على مادة غزيرة تحكي تفصيلات واسعة عن صحابة رسول ا ﷺ فمن هذه الكتب التي تتحدث عن تاريخ الإسلام: **تاريخ الرسل والملوك**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)، **والكامل في التاريخ: لابن** الأثير الجزري (ت٦٣٠)، **وتاريخ الإسلام**: للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، **والبداية والنهاية**: لابن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، وغيرها من الكتب.

المطلب الثالث: مصادر يغلب عليها اتجاهات فكرية مخالفة لطريقة أهل السنة والجماعة:

وهي المصنفات التي تتنوع بين إتجاه معتزلي او أشعري، أو طائفي تعصبي، أو فلسفي إشراقي، أو باطني[2]... إلخ، وتلك المصنفات لا تخلو من التأويل الفاسد، أو الأخبار الضعيفة أو المكذوبة، وكذا الحكايات والمنامات والرؤى من أمثال مصنفات أوكتيبات وكراسان تقرأ في المناسبات والموالد، والتي فيها ادعاء حالات وصور وأخبار عن السيرة النبوية يكون مؤداها ومآلها إخراج شخصية الرسول ﷺ وسيرته عن مجال الاقتداء والتأسي به، حيث تضفي تلك الأخبار المزعومة والحكايات والمنامات على السيرة النبوية وصاحبها ﷺ هالة من المبالغة والتبجيل الكاذب مما يخرجها عن قدرة البشر وطاقتهم فلا يستطيعون التأسي والاقتداء به ﷺ عملياً، مما يجعل حظهم منه ﷺ مجرد إعجاب وانبهار ومثاليه، وإشباع روحي غير قابل للمتابعة والتطبيق الواقعي، وأكثر ما يبرز هذا في الفكر الطائفي؛ والفكر الفلسفي اللذان يعتمدان شخصيات بديلة عن شخصية الرسول ﷺ ويزعمون لأتباعهم أن لها

---

(١). إلا أن هناك كتباً قد تخصصت في تراجم الصحابة﵃ وذكر سيرهم ومآثرهم وبعض أقوالهم التي تروى عنهم، ومنها: الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت٤٦٣)، وقد ضمن كتابه هذا جملة من تراجم الصحابة﵃ إلا أنه لم يستوعبهم وفاته من أسمائهم الكثير وقد ترجم لقرابة ٣٦٥٠ صحابياً ﵃، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (ت٦٣٠)، وقد اعتمد في كتابه هذا على ابن مندة وأبي نعيم والاستيعاب وجملة من ترجم لهم ٧٧٠٢، وتجريد أسماء الصحابة ﵃ للحافظ الذهبي (ت٧٤٨) وجملة من ترجم لهم ٤١٩٠ صحابياً ﵃، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢)، وكتابه هذا أجمع كتاب في ذكر أسماء الصحابة حيث يشتمل على تراجم ١٢٣٠٤ من أصحاب رسول ا ﷺ وكتابه هذا أصل في أسماء الصحابة وقد عول عليه كثير من العلماء ولم يؤلف مثله في فنه إلى غير ذلك من الكتب التي ألفت في هذا الباب، منها حياة الصحابة ﵃ للعلامة الكاندهلوي.

(٢). ينظر مثلاً مانقله كل من: أبي الحسن الماوردي في كتابه أعلام النبوة، ومرعي بن يوسف الكرمي في كتابه: اقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، وبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: وكذلك رد ابن حزم الظاهري في كتابه: الفصل في الملل والأهواء والنحل، وعلي بن سلطان القاري في كتابه الرد على القائلين بوحدة الوجود، وإبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الحلبي في كتابه نعمة الذريعة في نصرة الشريعة، مانقله أبو حامد الغزالي في كتابه فضائح الباطنية.

خصوصية ولديها القدرة على التأسي والاقتداء به ﷺ لما لها من الوسائل والخصائص المميزة، مثل المراجع والسادة والأولياء، أما الأتباع فدورهم التبرك بهؤلاء الوسطاء والاعتقاد فيهم ومتابعتهم من غير سؤال عن دليل أو برهان، وهذا غاية في الضلال والإساءة إلى رسول ا ﷺ وحرمان للأمة من الاقتداء والتأسي به ﷺ كما أمرهم ا سبحانه وتعالى.

ولذا فإنه ينبغي تجنب تلك المصادر والمراجع خاصة من قبل الدارسين المبتدئين، أما الباحث المتخصص فإنه يستطيع الاستفادة منها في الجوانب التي أحسنوا فيها، ويحذر المزالق والأخطاء التي وقعوا فيها.

المبحث الثالث: الدراسات المعاصرة عن السيرة النبوية:

هذا العصر يموج بكثير من الأفكار والاتجاهات المختلفة، وقد تأثر بعضه ببعض بسبب تيسير نقل المعلومات وسهولتها وسرعة الاتصالات، وتقدم الوسائل الإعلامية حتى صار العالم يوصف بأنه قرية واحدة، والدراسات عن السيرة النبوية في هذا العصر كثيرة؛ وعلى مستويات مختلفة، ومن اتجاهات فكرية كثيرة.

ومن أهم تلك الدراسات: الدراسات الإسلامية، والدراسات الإستشراقية، والدراسات الكنسية واليهودية الغربية، والدراسات العلمانية.

المطلب الأول: الدراسات الإسلامية المعاصرة:

تعد الدراسات الحديثة التي أبدع فيها رواد كُتاب السيرة وجهابذة الفكر التاريخي الإسلامي في شتى إتجاهاتها من المؤلفات التي قد أبرز أصحابها في دراساتهم في السيرة النبوية الصورة الناصعة لها من أغلب محاورها؛ منها السياسية والحركية والإجتماعية والخلقية، وكذلك وسدوا طرق الدس على المستشرقين وغيرهم للطعن فيها، وتمثل هذه المرحلة: مرحلة الصحوة، وهي المرحلة التي تعد انقلابا على مرحلة المستشرقين والتي أعادت للسيرة النبوية بهاءها باعتماد المنهج العلمي، ثم تابعت في هذا المضمار إضافة المنهج التحليلي والاستنباطي لاستخراج الدروس والأحكام، وهي المرحلة التي يطمئن الدارس والباحث لإنتاجها في مجموعه، ويمثل هذه المرحلة على سبيل المثال: ما كتبه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه: (فقه السيرة النبوية)[1]، والشيخ محمد الغزالي في كتابه: (فقه السيرة)[2]، والدكتور إحسان عباس في كتابه: (فن السيرة)[3]، والدكتورة عائشة بنت الشاطىء في كتابها: (مع المصطفى ﷺ)[4]، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه: (صحيح السيرة)[5]، والشيخ

---

(١). ينظر: طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٣هـ.

(٢). ينظر: الطبعة: السابعة – ١٩٩٨م، الناشر: دار القلم – دمشق:تحقيق: تحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني.

(٣).ينظر: الطبعة: ٢، ١٩٠٠، دار الثقافة، بيروت – لبنان، مصدر الكتاب: موقع الوراق:http://www.alwarraq.com.

(٤). ينظر: طبعة:دار الكتاب العربي ـ بيروت - لبنان ـ، الطبعة الاولى ١٣٩٢ ه ١٩٧٢ م.

(٥). ينظر: طبعة المكتبة الإسلامية - عمان – الأردن الطبعة: الأولى دون تاريخ.

محمد بن عبد الوهاب في كتابه: (مختصر سيرة الرسولﷺ)[1]، والدكتور هاشم يحيى الملاح في كتابه: (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة)[2]، والاستاذ صالح احمد العلـي فـي كتابه: (التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري)[3]، والدكتور عماد الدين خليل في كتابه: (دراسة في السيرة)[4]، والدكتور منير الغضبان في كتابه: (المنهج الحركي للسيرة النبوية)[5]، والدكتور عبد المنعم ماجد في كتابه: (التاريخ الـسياسي للدولـة العربية: عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين)[6]، والاستاذ حسن ابراهيم حـسن فـي كتابه: (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)[7]، فقد كـان لهـذه الدراسـات ردوداً علمية على مزاعم وتخرصات الدراسات الإستشراقية والغربية تجاه الـسيرة النبويـة، وكذلك كان لها الفضل في تصحيح المفاهيم عنها لدى أبناء العصر من المسلمين وغيرهم.

المطلب الثاني: الدراسات الإستشراقية:

لان أهم من ميزات الكتابات الإستشرقية هما **ميزتان**: **الميزة الأولى**: الانتقائيـة: والأصـل أن الدراسات والبحوث الإنسانية جمعاء تعتمد على التتبع، ثم الجمع، ثم الاستقراء واسـتخلاص النتائج؛ أما كتابات المستشرقين عن السيرة النبوية وبقية العلوم الإسلامية، فهي تنطلـق مـن تصور اقتنع به المستشرق أو أراده[8]، ثم يسعى جاهدا من أجل تقريره وتدعيمه حتى يـصبح ((حقيقة علمية))، وفي سعيه لذلك يلجأ لأي معطيات يقع عليها حتى ولو كانت لا أصل لهـا، ففي كلام المستشرق "ويلتش "عن الوحي" ونزول القرآن، ادعى أن النبي ﷺ بعد هجرته كان يفتش بنشاط عن تعاليم التوراة لأخذها من يهود يثرب، ودليله على ذلك أن القرآن تكلم عـن إخفاء اليهود للتوراة، لكن بعضه وصل إليه وإلى صحابته، والآية التـي قـصدها "ويلـتش"

---

(١). ينظر: الطبعة: الأولى١٤١٨هـ،وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف - المملكة العربية السعودية.

(٢). ينظر: الطبعة الأولى، مصر ١٩٩١، والطبعة الثانية، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، موصل، ٢٠٠٥م.

(٣). ينظر: مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٣م.

(٤). ينظر: الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨ هـ، و ط١٥، دار النفائس، بيروت ـ ١٩٩٧م.

(٥). ينظر: طبعة: مكة المكرمة، جامعة أم القرى، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

(٦). ينظر: الجزء الأول، طبعة: القاهرة، طبعة أولى ١٩٥٦، وثانية ١٩٦٠، وثالثة في بيروت ١٩٦٥، ورابعـة فـي القاهرة ١٩٦٦، وخامسة ١٩٧٥، وسادسة ١٩٧٩، وسابعة ١٩٨٣. (مكتبة الأنجلو المـصرية؛ مكتبـة الجامعـة العربية ببيروت)، و(التاريخ السياسي للدولة العربية، عصر الخلفاء الأمويين، الجزء الثاني، القاهرة، طبعة أولـى ١٩٥٦، وثانية ١٩٦٠، وثالثة في بيروت ١٩٦٥، ورابعة في القاهرة ١٩٦٦، وخامسة ١٩٧٥، وسادسـة ١٩٧٩، وسابعة ١٩٨٣. (مكتبة الأنجلو المصرية، مكتبة الجامعة العربية ببيروت).

(٧). ينظر: طبعة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٦٤م.

(٨). أقول: وهو منعطف خطير في تناول السيرة النبوية بدأ من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلاديا لخطورة فهم هؤلاء وخطورة منهجهم الذي اعتمد ما يعرف بالمنهج الذاتي في تناول التاريخ، وهو منهج يقدم ذاتية الكاتـب على وثائقية الوقائع، بل يكاد يهمل علوم التوثيق جملة وتفصيلاً، وهي المرحلة التي أخرجت لنا مفهوم العبقريـة المحمدية، وبث شكوكا حول العلاقات الأخوية المتميزة بين الصحابة ﷺ، والتي شككت كذلك في معجزات النبـي ﷺ الحسية المختلفة الثابتة بطرق الثبوت عند المحدثين المختلفة، بل التأكيد على مرحلة الصحوة، وهي المرحلـة التي تعد انقلابا على مرحلة المستشرقين والتي أعادت للسيرة النبوية بهاءها باعتماد المنهج العلمي، ثم تابعت فـي هذا المضمار إضافة المنهج التحليلي والاستنباطي لاستخراج الدروس والأحكام، وهي المرحلة التي يطمئن الدارس والباحث لإنتاجها في مجموعه، ويمثل هذه المرحلة على سبيل المثال: مصطفى السباعي في كتابه: دروس وعبر، والمباركفوري في: الرحيق المختوم، ومحمد أحمد باشميل في: معارك الإسلام الفاصلة وغيرهم.

وفهمها حسب هواه هي قوله تعالى: {قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا} سورة الأنعام: من الآية ٩١، **والميزة الثانيـة**: الذاتيـة، ومردها إلى تأثير الخلفية الدينية للمستشرق في كتاباته، فمعتقد المستشرقين أن القـرآن مـن تأليف محمد ﷺ فيكتبون عنه باعتباره أثرا من الآثار الأدبية العربية، ولـو وقـع أن نظـر المستشرق في القرآن بعد أن تجرد من خلفيته اليهودية أو النصرانية، لحصل له مثل ما كـان يحدث لأهل مكة الذين لم يعمهم التعصب زمن النبوة، فقد كان تجـردهم يبـصرهم بحقيقـة القرآن، هذا بطبيعة الحال مع اعتبار جهل المستشرقين باللسان العربي المبين، **الميزة الثالثـة** السطحية، أي فقدان أي عمق علمي أو معرفي، وقد برزت هـذه الـسطحية علـى مـستوى مضمون كتابات المستشرقين عن التفسير وعلى مستوى المنهج، فعلى مستوى المـضمون لا تكاد هذه الكتابات تخفي فقرها المعرفي، وتجاهلها لبدهيات العلم، هذا دون الكلام عن إهمالها الرجوع إلى المصادر المتراكمة باللغة العربية، أما على مستوى المـنهج فقـد كـرس هـذه السطحية حرص المستشرقين على دراسة تفسير القرآن بمنـاهج غريبـة عـن هـذا العلـم استعاروها من خارج التراث العلمي الذي يهتمون به، فكان من نتيجة ذلك أنهم لم يـستوعبوا علم التفسير، ولم يستطيعوا أن يفهموا مناهج وطرق المفسرين، **الميـزة الرابعـة**:الانقطـاع، ويظهر ذلك من خلال مختاف المـشروعات التـي يطرحهـا المستـشرق، أو لفيـف مـن المستشرقين؛ فرغم اتفاقهم في المرحلة الأخيرة على إعادة تفسير القرآن اعتمادا على مختلف العلوم الإنسانية، إلا أن السبل تشعبت بهم بعد ذلك بسبب تعدد هذه العلوم واختلاف مجالاتهـا ثم توسعها الكبير خلال العقود الأخيرة واعتبارا لهذا التوسع فإن الكلام عـن تفـسير يعتمـد معطيات هذه العلوم هو ضرب من الخيال ومحاولة متعمدة لدفع تفسير القرآن إلى فضاء التيه حتى يغدو كتاب ا محتملا لكل ضلال[1].

المطلب الثالث: الدراسات ذات الأهداف الحزبية العلمانية[2]:

منها: القومية والاشتراكية والشيوعية والعقلانية والتي ترتكز على الأصول العلمانية ويغلـب على كثير منها استخدام أسلوب التحليل للنصوص، وهو أسلوب ناجح ومفيد في دراسة السيرة النبوية إذا كان المؤلف أو الباحث يملك المرجعية الشرعية؛ المتمثلة في فهم حقيقـة الإسـلام ومنهجه الكامل، وفقه اللغة التي نزل بها القرآن، والاعتقاد بأنه الدين الحق والمـنهج الخالـد

(١). ينظر:مجلة البحوث الإسلامية:٦٧ / ١٤٨.

(٢). لفظ العلمانية ترجمة خاطئة لكلمة (secularism) في الإنكليزية أو (secularite) بالفرنسية، وهي كلمة لا صلة لها بلفظ (العلم) على الإطلاق، فالعلم بالإنكليزية والفرنسية معناه (science)، والمذهب العلمي يطلق عليه كلمـة (scientism)، والترجمة الصحيحة لكلمة (secularism) هي: "اللادينية" أو "الدنيوية"، وتقول دائـرة المعـارف البريطانية مادة (secularism): »هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بـالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها«.ولذلك فإن المداول الصحيح للعلمانية هو (إقامة الحياة على غيـر الـدين) سـواء بالنسبة للأمة أو للفرد، ينظر: موقف أهل السنة والجماعة من العلمانيـة:بقلـم: محمـد المـصري فـي مجلـة البيان:١٠٨/٩.

الذي لا يقبل ا من أحد سواه، ولا يصلح لهذا العالم غيره، وأن له الحاكمية والهيمنة على الأديان كلها، وهو شامل في أحكامه لكافة مناحي الحياة وأنشطتها السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية[1].

أما إذا كان الباحث لا يؤمن بهذه المعاني أو تنقصه المعرفة الشرعية؛ فإن الغالب أن لا تكون نتائج دراساته صحيحة وإن أتقن طرائق المنهجية المعاصرة، مثل **أسلوب التحليل النفسي، والتحليل الاجتماعي، وبيان أثر البيئة،** لأن شخصيته ﷺ وتصرفاته ليست نابعة من هذه المنابع، إنما هو ﷺ مرسل من ا ، ويبلغ ما أوحي إليه، ولذا فإنه لا بد في دراسة سيرته ﷺ من ملاحظة أثر الوحي والنبوة في تصرفاته ﷺ المتعلقة بالتعبد وإبلاغ الوحي، ولا بد أيضا من فهم مقاصد الشريعة[2] وغاياتها حتى يكون تفسير أحداث السيرة وتحليلها وفقا لنصوص الوحي ومقاصد الشريعة

ولهذا لا نستغرب أن نجد في الدراسات المعاصرة عن السيرة النبوية أثر الاتجاهات الفكرية السائدة، **فالدراسات الإستشرقية** يفسرون السيرة تفسير كنسياً قائماً على الدس والتشويه لمعالم السيرة بأسلوب فني مخادع عن طريق الإستدلال بالروايات الضعيفة أو الموضوعة، **والقوميون** العرب يفسرون حوادث السيرة حسب الفكر القومي عن الرسول ﷺ إذ هو في نظرهم زعيم قومي وحد العرب لأول مرة في التاريخ تحت لواء دولة واحدة جامعة ومستقلة، **والاشتراكيون** يفسرون حوادث السيرة تفسيراً يخدم منهجهم وفكرهم، **والشيوعيون** يفسرون الغزوات النبوية تفسيرا اقتصاديا حسب نظرتهم للتاريخ البشري وأن الصراع فيه هو على الموارد الاقتصادية ولأجلها، وكذا **العلمانيون** يفرقون بين شخصية النبي ﷺ القائد والحاكم

---

(١). الذين يرفعون شعارات العلمانية، بينما يسعون بواقعهم العملي لاقتلاع الإسلام من جذوره ولكن رويداً رويداً، فارتفعت لذلك شعارات المدرسة العقلانية، وشعارحكم الشعب للشعب، وشعار الحرية الشخصية، وشعار الأمة مصدر السلطات، وشعار حرية الثقافة والفكر، وحاول البعض منهم تهدئة بعض مشاعر الإسلاميين فرفعوا شعار تطوير الشريعة، وشعار مرونة الشريعة لتلبية حاجات العصر، وشعار تقنين الشريعة، وبعد أن نفد صبر بعضهم أعلنوها صريحة ورفعوا شعار فصل الدين عن الدولة، وشعار لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، وشعار:"الدين والوطن للجميع، وشعار دع ما لقيصر لقيصر وما "، أو ليس هذا أيضاً ما =

= يطبقه الذين يجعلون للدين برامج تسمى برامج روحية ضمن أجهزة الإعلام الشيطانية؟، والذين يجعلون أحكاماً للأحوال الشخصية ضمن قوانين الحكم الجاهلية، والذين يجعلون في كل صحفهم ومجلاتهم العلمانية الجاهلية صفحة يسمونها صفحة الفكر الديني؟! ويقولون: إن مكان الدين هو المسجد فقط، ويظهرون لعامة المسلمين أنهم يحجون لبيت ا في العمر مرة، ويتعمدون إبرازها في أجهزة إعلامهم، بينما هم يقصدون بيوت أعداء ا شرقاً وغرباً كل حين، يتلقفون منهم المناهج، ويتلقون التشريعات والأوامرالنواهي والحلال والحرام!!. ينظر: موقف أهل السنة والجماعة من العلمانية:بقلم: محمد المصري منشور في مجلة البيان:٩ /١٠٤.

(٢). مفهوم المقاصد: يطلق مصطلح مقاصد الشريعة على الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس، وتطلق أيضا على الأهداف الخاصة التي شرع لتحقيق كل منها حكم خاص، ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ص١.

وبين شخصيته نبي وزعيم ديني، ففي الأول يتصرف بكونه حاكما من غير النظر إلى النبـوة والدين لأنهم يفصلون بين الدين والحياة.

وهكذا تسير كل فرقة في دراساتها عن سيرته ﷺ حسب منهجها الفكري، ولـذا فـإن علـى الباحث والقاريء المسلم الحذر من مثل هذه المؤلفات، ومعرفة اتجاهات البـاحثين والكتـاب حتى لا ينخدع بإحسان بعضهم لطرائق التحليل المنهجي للنصوص، والذي يـستخدم وسـيلة لتسويغ الفكر المنحرف وتسويقه، ولكن ليست هذه هي الـصورة الوحيـدة فـي الدراسـات المعاصرة عن السيرة، وإنما توجد و الحمد دراسات جادة ونافعة، جمعـت بـين أسـلوب التحليل للنصوص، وأسلوب القدامى من العلماء في حشد النصوص وتصحيحها والاسـتدلال بها، مع امتلاك القدرة العلمية والمرجعية الشرعية التي تلاحظ أثر النبوة والـوحي، وتـدرك مقاصد الشريعة وخلودها وتفردها بالمنهج المصلح للحياة البشرية، وأنه لا منهج غيره يصلح لإنقاذ البشرية وإيصالها إلى نيل رضا ا تعالى والفوز بجناته.

فعلى سبيل المثال أنجز في الجامعات الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية عدد وفير مـن البحوث والرسائل الجامعية التي استوفت دراسة المغازي والسرايا النبويـة دراسـة توثيقيـة ونقدية للنصوص والروايات، مع الدراسة التحليلية لاسـتنباط الـدروس والأحكـام والعبـر التربوية، ولها نصيب وافر من العلم الشرعي والأهداف التربوية، ومثـل هـذه الدراسـات والأبحاث العلمية نحن بحاجة إلى تنميتها ونشرها بين طلاب العلم، بل والعامة من المـسلمين ليستفاد منها، فإن السيرة النبوية مصدر مهم في معرفة وسائل الدعوة ومناهجها، وما يقع في بعض الدراسات من نقص أو اجتهادات خاطئة لا ينبغي أن تكون مانعة من الاستفادة منها ما لم يكن صاحب الدراسة متعمداً مخالفاً للمنهج العلمي لسلفنا الصالح.

فهذه مصادر يعتمد عليها ويهتم بدراستها مع ملاحظة اجتناب ما قد يقع فيه بعضهم من خطأ، إذ لا عصمة لأحد من الخطأ، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول ا ﷺ[1]، فينظـر إليهـا بحسب اتجاهات مصنفيها الفكرية والعقدية، وبحسب مناهجهم في التصنيف من حيث اشتراط الصحة فيما يذكرون أو عدم اشتراطها، وهؤلاء تسُبر طـريقتهم بواسـطة المقارنـة ونقـد للنصوص، أما إذا أسندوا فينقد الإسناد حتى يميز الصحيح من غيره.

المطلب الرابع: الدراسات الكنسية واليهودية الغربية:

إن الدارس للتاريخ من مصادره الأولية، والذي يقارن ذلك بالدراسات التي طرأت حـديثاً أو في فترات تاريخية متعاقبة، يجد أن هناك دراسات وأبحاثاً وخاصة كتابات الغربيين ورجـال

(١). وهو قول الإمام مالك رحمه ا تعالى بلفظ: ما من أحد إلا يؤخذ من قوله ويرد إلا قول صاحب هذا القبر، ذكره العلائي في كتابه: كشف الخفاء: ٢ / ح (١٩٦١)، وقال العلائي: بل في الطبراني عن ابن عباس ﷺ رفعه ما من أحد إلا يؤخذ من قوله أو يدع وذكره في الإحياء بلفظ ما من أحد إلا يؤخذ من عملـه ويتـرك إلا رسـول ا ﷺ ومعناه صحيح كذا في المقاصد وا .

الكنسية ومن تأثر بهم من الكتاب المحدثين، يلاحظ أن حقائق في التاريخ الإسلامي وأحداثـه ومرتكزاته قد أصيبت بالخدش والتجريح، أحياناً فـي محاولـة لاسـتقراء أحـداث التـاريخ الإسلامي ووضع افتراضات خاصة للوصول إلى نتائج معينة قد يكون من بينها التأثير علـى الأحداث الهامة التي كونت التاريخ والتراث الإسلامي بصفة عامة، ولعل مصدر ذلك راجـع إلى تأثر بعض ممن يكتبون في التاريخ الإسلامي والسيرة النبويـة بـآراء ووجهـات نظـر لمؤرخين آخانب أو مستشرقين، والواقع أن اهتمام المؤرخين الغـربيين والمستـشرقين فـي التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية كبير، ولكنه يأخذ منطلقات خاصة، وقد اهتموا بالكتابة فـي هذه الموضوعات وتحليل أحداثها وسرد تواريخها ولكن لما كانت خلفيتهم العلمية قائمة علـى دراسات علمانية ومرتكزات مسيحية أو يهودية، فإن اهتمامهم بتاريخ الإسلام لا يمكن فـصله عن هذه الخلفيات، فضلاً عن أن الدارس لتاريخ معين أو لتراث معين لكـي يقـدم حقائقـه متكاملة لابد أن يكون قد تشربه ونشأ في محيطه حتى يدرك كثيراً من حقائقه التي لا تؤخـذ بالعلمية المجردة ولذلك تجد الفارق كبيراً بين كتابات هؤلاء وما خطه المؤرخون المـسلمون، ذلك إن اهتمام الباحث الغربي في تاريخ الإسلام تناول الأحداث كحقائق علمية مجردة فتأثرت تخريجاته واستنتاجاته إلى حد بعيد بخلفية نشأته العلمية والحـضارية ولـذلك فهـو لا يهـتم بالقضايا ذات الخصوصية لدى المسلمين والتي لا يكون الخوض فيها لائقاً من ناحية مكانـة أصحابها وخاصة ما يتعلق بشخصية الرسول الكريم عليها أفـضل الـصلاة وأتـم التـسليم وأصحابه الميامين [1].

الخـاتمة:

بعـد هذه الجولات في مصادر السيرة وتوجهات أصحابها واختلاف مـشاربهم فـي الرؤيـة والتصور توصلت إلى أهم النتائج وأقترحت بعضاً من التوصيات علها تكون مناراً للـسائرين في هذا المضمار بعد توفيق ا تعالى.

أولاً: النتائج:

إن دراسة السيرة النبوية المطهرة على أهميتها القصوى يجب أن تنضبط بـضوابط منهجيـة حتى لا تتحول إلى نوع من اللهو أو العبث أو التسلية دون تحقيق الأهداف المنهجية المرجوة من دراستها، وأهم هذه الضوابط:

١. التوثيق على منهج أهل الحديث في حفظ وتوثيق الحديث الشريف، ويعـد أهـم هـذه الضوابط ويتعلق بالكتب والدراسات القديمة - على وجه الخصوص - لتنقية هذه الكتب

(١). ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:٩٦/٢٢، وينظر مثلاً مانقله رحمت ا بن خليل ا بـن الحكـم الهندي في كتابه:المناظرة التقريرية بينه وبين القسيس بفندر.

من الخرافات والإسرائيليات والوضعيات.. وهذا يتحقق بالتنقيح في ضوء منهج علوم الحديث، ولعل هذا الضابط قد توفر تماما في الدراسات الحديثة للسيرة النبوية.

٢. تجرد الدارس والباحث والكاتب في السيرة النبوية من كل الأهواء والميول الشخصية، وعدم الخضوع عند تفسير حوادث السيرة واستخراج الدروس للأحكام المسبقة والميول المذهبية والحزبية والفكرية، وهو أهم ضابط يتعلق بالدراسات والكتب الحديثة والمعاصرة، وهكذا تبقى السيرة نبعا صافيا ينهل منها، فهي بكر متجددة للاهتداء بها في كل موقف وحدث وكل عصر ومصر.

٣. معرفة منهجية كتب ودراسات المستشرقين والمتأثرين بهم تماماً، ونقدها وبيان أوجه الفساد فيها، لأنهم معتمدين في تفسيرهم للسيرة النبوية، لما تمثله مدرستهم من تشكيك في وقائع السيرة من ناحية، ومن تفسير وفهم خاطئ للمواقف من ناحية أخرى، وكذا عدم اعتمادهم في الأعم الأغلب على منهج المحدثين في التوثيق الدقيق مع عدم إلمامهم بعلوم الجرح والتعديل، العلل، ولغة الحديث، وغير ذلك من علوم الحديث التي توثق وتبين وقائع السيرة النبوية، فضلاً عن موقفهم الخاص من قضية الخوارق والمعجزات.

ثانياً: التوصيات:

١) وضع منهج علمي رصين لتناول السيرة النبوية في ضوء ضوابط تجعل دراستها والاهتداء بها ملزمة للمسلمين، مثلها مثل فروع الإسلام من تفسير وحديث وفقه وعقيدة.

٢) جمع سيرة النبي ﷺ من القرآن الكريم أولا.. فلقد تعددت فيه المواضع التي تناولت حياة النبي ﷺ، وتلقي الضوء على صفاته والأحداث التي عاصرته.

٣) جمع السيرة ثانيا من الأحاديث الشريفة مع تحقيقها، وفقا لمنهج الكتب الصحاح، وهو أمر حادث في بعض الدراسات الحديثة للسيرة النبوية مثل: ما كتبه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه: (فقه السيرة النبوية)، والشيخ محمد الغزالي في كتابه:(فقه السيرة)، والدكتور إحسان عباس في كتابه: (فن السيرة)، والدكتورة بنت الشاطىء في كتابها: (مع المصطفى ﷺ)، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه: (صحيح السيرة)، والشيخ محمد ابن عبد الوهاب في كتابه:(مختصر سيرة الرسول ﷺ)، والدكتورهاشم الملاح في كتابه: (الوسيط في عصر الرسالة والخلافة الراشدة).

٤) ملء الفراغات واستكمال الصورة من روايات الصحابة والتابعين ﷺ الموثقة، ومن أقوال المفسرين في تفسير الآيات وأسباب نزولها.

٥) ربط دراسة السيرة بعلم أصول الفقه؛ بمعنى استخراج الأحكام والعبر والعظات والدروس من السيرة باعتبارها من أصول التشريع كفرع من السنة النبوية مع الحديث الشريف.

٦) **أن** لتفسير أحداث السيرة النبوية قدسية مثل تفسير القرآن الكريم، فهي داخلة في الحكمة التي قرنها الله تعالى في أكثر من موضع مع الكتاب الذي أنزله على رسوله ﷺ، وقد قال المفسرون على أن الحكمة في الآيات هي السنة النبوية[1] لقوله ﷺ: إني أوتيت القرآن ومثله معه[2].

وبعد هذه الجولة في بحثي الموسوم: يتضح لنا أهمية المنهج في الدراسة، وضرورة العناية به، وأن المنهج يتعدى ترتيب الضوابط العلمية، وذكر النصوص إلى التحليل، واستخراج العبر والفوائد والتوجيهات التربوية، وفق منظور منهجي يسعى إلى ترتيب الأفكار، وبناء السلوك، وإثارة الاهتمام، وزرع الجدية والرغبة في الدراسة والتعلم، وإخراج الجيل من مشكلاته، والتقدم في مجال البناء الحضاري للأمة المسلمة التي تقتفي أثر نبيها محمد بن عبد الله ﷺ وتعتز بذلك فكراً وواقعاً.

والحمد لله الذي وفق وهدى وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١) ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق:عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٧٨م.

٢) أعلام النبوة لابي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت- ط١، ١٩٨٧م.

٣) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد شريف سكر، ومصطفى القصاص، دار إحياء العلوم ـ بيروت ـ مكتبة المعارف ـ الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات: لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة – بيروت - ط١، ١٤٠٦م.

---

(١). قال الإمام القرطبي: قال أهل العلم بالتأويل: الكتاب القرآن، والحكمة السنة، ينظر: تفسير القرطبي، تفسير سورة الأحزاب، الآية ٣٤: ١٤/ ١٦١.

(٢). من حديث المقدام بن معد يكرب ﷺ أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤ /١٣٠ ح (١٧٢١٣) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عروف الجرشي فمن رجال أبي داود والنسائي وهو ثقة، ويقول بن كثير تعقيبا على هذا الحديث: ذلك أن السنة تتنزل عليه ﷺ كما ينزل القرآن غير أنها لا تتلى، ينظر: تفسير بن كثير المقدمة، فصل: واجب العلماء: ٤/١.

٥) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: تحقيق السيد أحمد صقر، المكتبة العتيقة، القاهرة، ط١، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.

٦) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، (د. ت).

٧) جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى: لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري، المحقق: إحسان عباس، دار المعارف – مصر -الطبعة: ١، ١٩٠٠م، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

٨) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق د/ مصطفى البغا، دار ابن كثير واليمامة، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٩) الجامع لأحكام القرآن: للإمام القرطبي(ت٦٧١هـ)، دار الكتاب العربي بالقاهرة، ط١، ١٣٨٧ هـ.

١٠) تاريخ بغداد:أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٣٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت).

١١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢) التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ط ١، ١٤٠٩ ـ ١٩٨٩م.

١٣) تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١. ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٤) تقييد العلم: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر (ت٤٦٣ هـ)، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

١٥) تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، دار الفكر في بيروت، الطبعة ١ ١٤٠٤هـ.

١٦) تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٠–١٩٨٠م.

١٧) توجيه النظر إلى أصول الأثر: لطاهر بن صالح الجزائري (ت١٣٣٨هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق محمد سعيد جاد الحق دار الجيل – بيروت ـ ١٩٦٦.

١٩) الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام ـ الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.

٢٠) الرد على القائلين بوحدة الوجود للقاري: علي بن سلطان بن محمد الهروي المكي الحنفي (ت ١١٠١هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبدا بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٩٩٥م.

٢١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة: محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤، ١٤٠٦ هـ.

٢٢) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط ٣، ١٤٠٧هـ.

٢٣) الجامع الكبير لسنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ): تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي ـ ودار الفكر - ط٣ - ١٣٩٨ هـ..

٢٤) السيرة النبوية الصحيحة: لأكرم بن ضياء العمري، مكتبة دار العلوم والحكم بالمدينة ١٤١٢هـ.

٢٥) صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ): تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بمصر.

٢٦) صحيح ابن حبان بترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩): للإمام أبي حاتم بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنأوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٢٧) عصر النبي ﷺ وبيئته قبل البعثة:محمد عزة دروزة(ت١٤٠٤هـ)، دمشق ١٣٦٦هـ.

٢٨) فقه السيرة: محمد سعيد رمضان البوطي: دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٣٩٣هـ، و ط١١، دار الفكر، بيروت، دار الفكر، سوريا، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م..

٢٩) فقه السيرة: محمد الغزالي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم ـ دمشق، ط. ١٤٠٩هـ.

٣٠) فضائح الباطنية: لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي أبو حامد(ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت – (د. ت).

٣١) في ظلال القرآن: سيد بن قطب بن إبراهيم (ت١٣٨٧هـ)، دار الشروق، القـاهرة، ١٤٠٠هـ.

٣٢) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٢

٣٣) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:لعبد القاهر بن طاهر ابن محمد البغدادي أبـو منصور(ت٤٧١هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط ٢، ١٩٧٧م.

٣٤) الفصل في الملل والأهـواء والنحـل: لعلـي بـن أحمـد بـن سـعيد بـن حـزم الظاهري(ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة – (د،ت).

٣٥) كشف الظنون: لمصطفى بن عبد ا ، كاتب جلبي، حاجي خليفـة (ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق محمد شرف الدين يالت - وزارة المعارف التركية - استانبول ١٩٤١ م.

٣٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: حمد بن أحمد أبو عبـدا الـذهبي (ت٨٤٧هـ)، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة علو، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ.

٣٧) الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، وتحقيق عبدالرحمن بن يحـي المعلمـي، دائـرة المعـارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، يطلب من المكتبة العلمية - المدينة المنورة- السعودية.

٣٨) لسان الميزان: علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مـصورة عـن طبعـة دائـرة المعارف بالهند، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

٣٩) مجلة البحوث الإسلامية (مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامـة لإدارات البحـوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)، معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنـة: الرئاسـة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتـاء والـدعوة والإرشـاد،عدد الأجـزاء: ٧٩ جزءا،مـصدر الكتـاب: موقـع الرئاسـة العامـة للبحـوث العلميـة والإفتاء،http://www.alifta.com،].

٤٠) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المؤلف: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: موقع الجامعة على الإنترنت:http://www.iu.edu.sa/Magazine،عـدد الأجـزاء: ١٢٠ عـددا، مـصدر الكتـاب: ملتقـى أهـل الحـديث: http://www.ahlalhdeeth.com.

٤١) مختصر تاريخ ابن عساكر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المـصري (ت٧١١ هـ)، عناية طائفة من المحققين. ط١، دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٤م.

٤٢) مصادر السيرة النبوية وتقويمها: لفاروق حمادة، دار الثقافة، الـدار البيـضاء، ط٢، ١٤١٠هـ.

٤٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة: اليان سـركيس، مكتبـة المرعـشي النجفـي، (د. ت).
٤٤) موقف أهل السنة والجماعة من العلمانية:محمد المصري منشور في مجلـة البيـان: العدد٩/ص ١٠٨.
٤٥) مقاصد الشريعة الإسلامية: مـصدر الكتـاب: موقـع الإسـلام:-http://www.al .islam.co
٤٦) المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت ا الهندي والقسيس بفندر)، تحقيـق: د.محمـد عبد الحليم مصطفى أبو السعد: مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحـوث والدراسات، دار الفكر- بيروت - الطبعة ١، ١٩٩٦ م.
٤٨) المستدرك على الصحيحن: للحاكم النسيابوري (ت٤٠٥ هـ):حيدر آباد الدكن،الهنـد، سنة ١٣٣٤ هـ.
٤٩) المصنف في الأحاديث والآثار: لابن أبي شيبة، أبو بكر عبد ا بن محمـد الكـوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسـف الحـوت، مكتبـة الرشـد، الريـاض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٥٠) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد ا الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، دار القلـم- دمشق - تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.
٥١) المسند: لابن حنبـل ، أحمـد بـن محمـد الـشيباني (ت٢٤١هـ)، دار صـادر، بيروت(د.ت).
٥٢) نعمة الذريعة في نصرة الشريعة: إبراهيم بـن محمـد بـن إبـراهيم الحلبـي ثـم القسطنطيني، تحقيق: علي رضا بن عبد ا علي رضا، دار المسير - الرياض – ط ١، ١٩٩٨م.
٥٣) نظم العقيان في أعيان الأعيان: للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بعناية فيليب حتي، المطبعة السورية، نيويورك، ط١، ١٩٢٧م.
٥٤) النكت على مقدمة ابن الصلاح: لمحمد بن عبد ا بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، حققه زين العابدين بن محمد بن فريج، أضواء السلف، ط١، ١٤١٩هـ.